لماذا تتوسع الصين في العملات الرقمية؟[1]

Euronews

تعمل الصين على توسيع استخدام العملات الرقمية لأنها تعزز الاستخدام الأوسع لليوان، أو الرنمينبي، لتعكس مكانتها كثاني أكبر اقتصاد في العالم وتحدي التأثير الساحق للدولار الأمريكي في التجارة والتمويل الدوليين.

ومع ذلك، فإن القيود المفروضة على الوصول إلى الأسواق المالية الصينية والقيود المفروضة على قابلية تحويل اليوان، أو "أموال الشعب"، هي عقبات كبيرة تمنع استخدامه العالمي.

ومع ذلك، فإن هونغ كونغ لديها بالفعل لوائح عملة مستقرة ويضغط بعض الخبراء الصينيين من أجل لوائح للتحضير لعملة مستقرة محتملة مربوطة باليوان.

لم يستجب المسؤولون في بنك الشعب الصيني ومكتب معلومات مجلس الدولة في بكين على الفور لطلبات التعليق على تقرير رويترز بأن مجلس الدولة، أو مجلس الوزراء، يستعد لإصدار خطة لتدويل اليوان التي قد تشمل عملة يوان مستقرة.

كيف تعمل العملات المستقرة؟

العملات المستقرة هي عملات رقمية ترتبط قيمتها بعملة محددة مثل الدولار الأمريكي. يمكن استخدامها كبديل في الحالات التي قد تكون فيها معاملات العملات صعبة أو مكلفة.

إنها تختلف عن العملات المشفرة مثل البيتكوين من حيث أن الغرض الوحيد منها هو أن تكون وسيلة للدفع، وليس استثمارا يهدف إلى تداوله للحصول على قيمة.

عادة ما يتم شراء العملات المستقرة بالدولار وبيعها مقابل ١ دولار (٠.٨٧ يورو) لكل منها. تستند إلى احتياطي يساوي قيمتها، ولكنها تصدرها مؤسسات خاصة، وليس من البنوك المركزية مثل البنك المركزي الأوروبي أو الاحتياطي الفيدرالي الأمريكي.

[1] Why China is expanding into digital currencies, Euronews, 21/08/2025, Link.

العملات المستقرة ليست عملات البنك المركزي الرقمية، وهي نسخ رقمية من العملات الصادرة عن البنوك المركزية. إنها تستند إلى دفاتر الأستاذ الموزعة القائمة على البلوكشين. إنها "مستقرة" بمعنى أن قيمتها ترتكز على العملة التي تستند إليها.

يقول منتقدو العملات المستقرة إنه نظرا لأنها في الأساس وكيل للعملات العادية التي يمكنها تجاوز الأنظمة المصرفية والضمانات التي تم إعدادها لإدارة المعاملات المالية التقليدية، فقد تكون أكثر فائدة لأغراض غير قانونية.

الصين نحو استخدام العملات الرقمية

أطلقت الصين يوانها الرقمي الخاص بها، وهو e-CNY الصادر عن مصرفها المركزي، على أساس تجريبي في عام ٢٠١٩، وكان ماكدونالدز مشاركا مبكرا في هذا المشروع.

حظر المنظمون الصينيون التعدين والتداول والمعاملات الأخرى في العملات الرقمية الخاصة واللامركزية مثل البيتكوين، مع تشجيع استخدام اليوان الرقمي.

سهل الاستخدام العالمي تقريبا للمدفوعات الإلكترونية استخدام e-CNY في البر الرئيس الصيني، حيث تستخدمها بعض المدن لدفع أجور موظفي الخدمة المدنية.

ذكرت وسائل الإعلام الحكومية أنه اعتبارا من يوليو ٢٠٢٤، كانت هناك معاملات بقيمة ٧.٣ تريليون يوان تستخدم العملة في المناطق التي يتم استخدامها فيها على أساس تجريبي.

تعمل الصين أيضا على تعزيز استخدام e-CNY في أفريقيا، حيث توسع التعاملات التجارية في القارة.

لكن e-CNY ليست عملات مستقرة. يقول الخبراء إن هناك حاجة إلى لوائح لإدارة استخدام العملات المستقرة بأمان وضمان إمكانية استخدامها بسلاسة مع الحسابات المصرفية وأنظمة الدفع.

دور هونغ كونغ في العملات الرقمية

سنت هونغ كونغ، وهي مستعمرة بريطانية سابقة لها أسواقها المالية الخاصة وعملتها ونظامها القانوني المستقل جزئيا، قانون عملة مستقرة دخل حيز التنفيذ في ١ أغسطس.

يهدف إلى جذب المستثمرين الأثرياء الذين يرغبون في استخدام العملات الرقمية والمنتجات المالية الأخرى، ويتطلب أن تكون العملة المستقرة المرتبطة بدولار هونغ كونغ مساوية لاحتياطيات دولار هونغ كونغ لتلك العملة الرقمية.

كميناء عالمي معفاة من الرسوم الجمركية ومركز مالي، غالبا ما كانت هونغ كونغ بمثابة قاعدة لتجربة المسارات نحو تحرير الأسواق المالية الصينية.

لكن هناك حاجة إلى لوائح جديدة تحكم على وجه التحديد عملة اليوان المستقرة إذا تم إصدار مثل هذه العملة الرقمية لاستخدامها في هونغ كونغ، كما كتب ليو شياو تشون، نائب مدير معهد شنغهاي للتمويل الجديد، مؤخرا في تقرير على الموقع المالي الصيني Yicai.com.

حدود الصين على المعاملات عبر الحدود

يقول الخبراء إن العملة الصينية غير قابلة للتحويل بحرية في الأسواق المالية العالمية وضوابطها الصارمة على النقد الأجنبي هي أكبر عقبة أمام جعل اليوان عملة عالمية.

وفقا لجمعية الاتصالات المالية بين البنوك في جميع أنحاء العالم (سويفت)، اعتبارا من يونيو، كان اليوان سادس أكثر العملات نشاطا للمدفوعات العالمية من حيث القيمة، بحصة قدرها ٢.٨٨٪. بلغ استخدامه ذروته في يوليو ٢٠٢٤ عند حوالي ٤.٧٪.

يتم استخدامه في كثير من الأحيان في تمويل التجارة، حيث يمثل ما يقرب من ٦٪ من هذه المعاملات، وفقا لذلك التقرير.

تتم حصة الأسد من معاملات اليوان في هونغ كونغ.

وقال التقرير إن حصة الدولار الأمريكي كعملة دفع عالمية كانت أكثر من ٤٧٪ اعتبارا من يونيو، يليها اليورو والجنيه الإسترليني والدولار الكندي والين الياباني.